1. **الانثروبولوجيا الاقتصادية :**

لقد نما اهتمام علماء الانسان بالانشطة الاقتصادية بصورة مطردة فدرسوها ميدانيآ و نظريآ في مجتمعات تتعدد فيها نماذج الاقتصاد بشكل واسع و شديد التنوع و في القارات الخمسة بالاضافة الى الجزر العديدة الموزعة على محيطات العالم . ولما كانت الجماعات البدائية و التقليدية المسحوقة او الفقيرة تعتمد على اساليب اقتصادية ضعيفة تنعكس بوضوح في اقتصاد الصيد او الرعي او الزراعة الاولية المعتمدة على الالات اليدوية , فان علماء الانسان ادركوا منذ بداية ظهور علمهم ان ظروف هذه المجتمعات و الجماعات لما تتسم به من قسوة و عدم ضمان هي ظروف نموذجية لتجسيد واقع الانسان المعاشي و اثار البيئة الطبيعية و دور التكنولوجيا في مستوياتها المتدنية في تحقيق الاشباع البايولوجي .

وأفاد الانثروبولوجيون الاقتصاديون من تعمقهم في النظم الاقتصادية البدائية و التقليدية حيث انهم استطاعوا من هذه الدراسات ان يكتشفوا نماذج من الفكر و السلوك الاقتصادي يعتبر غير مألوف في المجتمعات الغربية . كما مكنتهم هذه الدراسات من الاطلاع الدقيق على اثار العرف في الانشطة الاقتصادية في مجالات الانتاج و الوزيع و الاستهلاك . و المعروف عن المجتمعات القبلية و القروية انها تظهر درجات عالية من الالتزام باعرافها في كل مجالات الحياة ومن ضمنها المجال الاقتصادي , خصوصآ ما يتصل باحترامها الشديد لقواعد التحريم الخاصة بالمواد الغذائية . ويسعى علماء الانسان الاقتصادي الى اختبار الكثير من الفرضيات الاوربية عن الانسان التقليدي في القارات الاخرى و نجحوا فعلا في تصحيح الكثير من تلك الفرضيات التي تنطلق من تصورات غير موضوعية عن استعدادات سكان تلك المجتمعات الذهنية . وقد كشفت الدراسات الاقتصادية الانثروبولوجية عددآ من المبادئ التي يمكن اجمالها فيما يأتي بينها :

1. الجانب الاستهلاكي في المجتمعات البدائية و القبلية هو اغلب في اقتصاد هذه الجماعات من الجانب الانتاجي .
2. تميل مؤسسات و نظم هذه الجماعات الحضارية الى تقليص التباين الاقتصادي عن طريق المشاركة الجماعية في كثير من الموارد الامر الذي يؤدي الى استواء الوضع الاقتصادي للافراد جميعآ .
3. ترتبط الفعاليات الاقتصادية في هذه المجتمعات بالعديد من الطقوس و الشعائر الدينية و السحرية اذ يسود فيها الاعتقاد بان نجاح اي نشاط او عمل اقتصادي لا يمكن ضمانه بمجرد الاعتماد على العوامل التكنولوجية او الخبرات و المهارات مهما كانت عليه هذه من السمو . بل ان هذا النجاح يستدعي تدخل القوي الغيبية تدخلآ ايجابيآ . ولهذا لوحظ ان الميدان الاقتصادي البدائي و التقليدي يزخر بكل اصناف الفعاليات السحرية و الاسطورية الهادفة لمضاعفة امل نجاح العمل الاقتصادي في مجالات الصيد او الرعي او الزراعة . كذلك تبرز الظواهر الغيبية في بعض الحرف البدائية كصنع القوارب مثلآ . كما تبين التقارير الاثنوغرافية عن سكان جزر بولينيزيا و ميلانيزيا .
4. يلعب تبادل الهدايا في الاقتصاد البدائي و القبلي دورآ كبيرآ , ويغلب على هذا النمط من الممارسات الطابع القرابي الروحي و الرمزي .
5. الاقتصاد البدائي من خلال التقارير الانثروبولوجيين يكشف اعلى صور كفاح الانسان امام تحديات البيئة الطبيعية الصعبة لضمان لقمة العيش .
6. يظهر الواقع الاقتصادي البدائي و القبلي اهتمامآ خاصآ بالماضي الحضاري من خلال الانشطة التي تتضمن تخصيص كميات من الغذاء و في فترات موسمية طقوسة تستهلك ارضاء لارواح الاجداد او القوى الاسطورية التي تعتبر مسؤولة عن نشؤ الجماعات و حاضرها .

يظهر التنظيم الاقتصادي البدائي و القبلي الحدود الضيقة التي تفرضها ظروف الكفاف و الفاقة المعاشية على نمو السكان حيث يكون هذا النمو متأثرا بمستوى الرخاء زيادة او نقصآ . كما تكشف الدراسات الاقتصادية لهذه الجماعات بعض الممارسات الاجتماعية كواد الاناث . او الاجهاض كوسائل تقليدية للحد من نمو السكان و مواجهة اخطار المجاعة